التسليم الذي من صفته وجود التاكيد فالجواب عنه ان قوله
ايص تعالى ويسلموا تسليما في جميع امورهم فان قلت اذ ذلك لازم من قوله بعد
حتى يحكموك فالجواب ان التحكيم ما اطلقه بل قيده بقوله تعالى
فيما شجر بينهم فصارت الاية تتضمن ثلاثة امور احدها التحكيم فيما
اختلفوا فيه الثاني عدم وجدان الحرج في التحكيم الثالث وجوب
التسليم المطلق فيما شجر بينهم وفيما نزل بينهم في انفسهم فهو علم بعد
خاص فافهم الاية الثانية وهي قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون تتضمن فوايد الفا
يدة الاولى قوله سبحانه وتعالى وربك يخلق ما يشا ويختار يتضمن
الزام مع ذلك الازام العبد بترك التدبير مع الله لانا ذا كان يخلق ما يشا فهو
يدبر ما يشاء فمن لا خلق له لا تدبير له افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرو
ن ويتضمن قوله ويختار انفراده بالاختيار وان افعاله ليست على
نعت الالجاء والاضطرار بل على نعت الارادة والاختيار وفي ذلك
الزام للعبد باسقاط التدبير والاختيار مع الله اذ ما هو له لا ينبغي
ان يكون لك وقوله ما كان لهم الخيرة يحتمل وجهين احدهما
لا ينبغي ان تكون لهم الخيرة وان يكونوا اولي بجانبه سبحانه الثاني
ما كان لهم الخيرة اي ما اعطيناهم ذلك ولا جعلناهم اولي بها هنالك
وقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون اي تنزيها لله ان تكون
لهم الخيرة معه وبينت الاية ان من ادعي الاختيار مع الله فهو مشرك
مدع للربوبية بلسان حاله وان نزه من ذلك بمقالة الاية الثالثة
وهي قوله تعالى ام للانسان ما تمني فلله الاخرة والاولى فيها دلالة على

استاط

اسقاط التدبير مع الله بقوله ام للانسان ما تمني اي لا ينبغي ان
يكون له الا ما جعلناه له واكد ذلك بقوله فلله الاخرة والاولى
ايضا ففي ذلك الزام للعبد بترك التدبير مع الله اي اذا كان لله
الاخرة والاولى فليس للانسان فيما شي فلا ينبغي ان يدبر الانسان
في ملك غيره وانما ينبغي ان يدبر في الدارين ما لكهما وهو الله سبحانه
وتعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا يتضمن الحديث فوايد الاولى
قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا فيه
دليل على ان من لم يكن كذلك لا يجد حلاوة الايمان ولا يدرك مذاقة
وانما يكون ايمانه صورة لا روح لها وظاهرا لا باطن له ومرتسما
لا حقيقة تحته وفيه اشارة الى ان القلوب السليمة من امراض
الغفلة والهوى تتنعم بملذوذات المعاني كما تتنعم النفوس بملذوذات
الاطعمة وانما ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا لانه لما رضي بالله
ربا استسلم له وانقاد لحكمه والقى بيناده اليه خارجا عن تدبيره و
اختياره الى حسن تدبير الله واختياره فوجد لذاذة العيش وراحة
التفويض ولما رضي بالله كان له الوصي من الله كما قال سبحانه
رضي الله عنهم ورضوا عنه واذا كان له الرضي من الله اوجده الله
حلاوة ذلك ليعلم ما من به عليه وليعرف احسان الله اليه ولا يكون
الرضي بالله الا مع الفهم ولا يكون الفهم الا مع النور ولا يكون النور
الا مع الدنو ولا يكون الدنو الا مع العناية فلما سبقت لهذا العبد العناية
خرجت له العطايا من خزاين المنن فلما واصلته امداد الله وانواره عوفي

Copyright © King Saud University